تاريخ الآداب العربية في الربع الاول من القرن العشرين

تأليف الاب لويس شيخو اليسوعي

المطبعة الكاثوليكية ، بيروت — ٣٠٨ ص . متوسطة

وهذا ايضاً من آخر آثار ذاك العامل النشيط ، بل هو آخرها ، لانه انهى صفحاته الاخيرة قبل وفاته بايام قليلة . فلم يكن على المطبعة الّا ان تمدّ فهارسه وتطبعه . وان الذين اطّلعوا على مجلّدي الفقيد في تاريخ آدابنا في القرن التاسع عشر ، يقدرون معلوماته الكثيرة عن حياة الكتاب والشعراء واسماء كتبهم ومكان طبعها ، وعدد مخطوطاتهم ومحلات وجودها ، ونظراته الشاملة في تطوّر الادب العصري ، فيتلقّون بشوق وارتياح هذا المجلّد الجديد الذي يبسط امامهم حركة آدابنا في الربع الاول من القرن الحالي ، والمؤلف يقسمه الى ثلاثة اقسام يدرس في الاول حالة الادب من فجر القرن حتى السنة ١٩٠٨ ، وفي الثاني تطوّر الادب من السنة ١٩٠٨ الى منتهى الحرب الكونية سنة ١٩١٨ ، ويتبسّط في القسم الثالث في درس المظاهر الادبية من السنة ١٩١٨ حتى السنة ١٩٢٦ ، ذاكراً في الكتاب كله نحو الالف شاعر وكاتب ومؤلف ومعرّب من مستشرقين وشرقيين على اختلاف اديانهم وبلادهم ونزعاتهم . مما يفتح امام المؤرخين باباً واسعاً للبحث والتنقيب . والبناء على هذه الاسس التي وضعها الاب الفاضل واسعة متينة ف. ا. ب.

اهم حوادث الشرق في شهر

١٥ ايار — ١٥ حزيران

اسست الممالك الاسلامية في الشرق تشريعها على القواعد الدينية ، وخوّلت الاقليات المذهبية حقّ تطبيق مبادئ دينها وآدابها في احكامها الشخصية . فلم يتساوَ بذلك المسلم وغير المسلم امام الشرع ؛ لكن الجميع قضوا زمانهم في ظل ذلك النظام منذ قرون عدة . وهو نظام الطائفية . ولم تزل الطائفية اساساً

للدستور حتى في يومنا هذا . ولكن الحكومة اللبنانية اخذت ترمي بنظرها الى نظام الشعوب المتمدنة الحديث ، وتبحث في تغيير بنود بعض قوانين الاحوال الشخصية فيما تضطرها اليه تطوّرات الحوادث ومقتضياتها . فلم يجمع اولياء الامر من مسيحيين ومسلمين كلمتهم في الرضى عن التغييرات المنوي اجراؤها . ونشرت جريدة البشير (١٥ ايار) كتاب غبطة البطريرك كيرلس المنبغ الى رئيس الجمهورية اللبنانية طالباً تخويل الطوائف المسيحية الحقوق المخوّلة للمحاكم الشرعية الاسلامية ، وعرض الاستاذ الجسر في المجلس النيابي طلب فئة من المسلمين الرجوع في الامور العائلية المختصة بهم الى احكام الشرع . وان القضية خصية بمشاكل متنوعة ، نسبةً لاتصالها بالمسائل المدنية والدينية ، وعلى الخصوص بالحياة الطائفية ، اذا ما نشب فيها خلاف .

* لم يحجم سيادة المطران باسيليوس قطان عن حلّ المجلس الملي للطائفة الرومية الكاثوليكية في بيروت متذرعاً بقوانين الكنيسة الكاثوليكية المخولة الاسقف ، عن يد الحبر الاعظم ، سلطته التامة في تدبير شؤون ابرشيته بمساعدة من يرى فيهم الاهلية والجدارة لاستشارتهم .

* دعت الكنيسة الارمنية ابناءها للاشتراك في الحفلات الاكرامية للطوباوي غوميداس الشهيد .

* لم يرَ الروم الارثوذكس سبيلاً في حلّ مشكل انتخاب البطريرك الّا بالاستنجاد ببطاركة الطائفة الارثوذكسية اليونانية في الاسكندرية واورشليم والقسطنطينية . ولا ادري هل يتوصلون الى توحيد كلمتهم ، لانهم لا يتقيدون بطاعة البطاركة . على انهم ساروا بموجب مبدأهم القائل باستقلال الابرشيات وطبقاً لذلك المبدأ ناهض السيد نيفون ، مطران زحلة ، القائمقام البطريركي واحتج على دعوته الاساقفة باسم الكرسي الانطاكي لارسال ممثلين من قبلهم الى مؤتمري اتوس ولندن ! — فاحكم على المبدأ من النتائج !

* * *

قام المفوض السامي برحلة في الانحاء السورية متفقدًا شؤونها العسكرية والاقتصادية ، فاعجبه ما رآه واثنى على ما يجري في الجهات الشمالية من

تسهيلات المواصلات بعد الجسور وتعبيد الطرق . وتحقق ان المواسم جيدة ، وان الجراد لم يكد يؤثر فيها كثيراً ؛ وزار العشائر العربية وعاد مبشراً بالخير والامن . واعلن القانون الاساسي في ٢٢ ايار لبلاد سورية ، ولحكومات اللاذقية ، وجبل الدروز ، والاسكندرونة ، ولمجلس المصالح المشتركة.

وُضع الدستور السوري على الشكل الذي اقرته الجمعية التأسيسية السورية ، واضيف اليه تحفظات قضت بها حقوق الدولة المنتدبة وواجباتها ، كما هي ناجمة عن المادة ٢٢ من ميثاق جمعية الامم او صك الانتداب.

ولم تمض ايام على اعلان الدستور حتى تألفت في سورية محكمة تمييز مختلطة واحتلت السلطة الافرنسية منقار البطة (٣ حزيران) وهي المنطقة الواقعة في الجانب الشمالي الشرقي من الجزيرة العليا . فجاء عملها دعامةً للدستور لان من له الحق والقوة والواجب في صيانة الحدود عليه ان يسنّ الشرائع ، ويحفظ الامن ويدافع عن الارواح.

اما الحكومة اللبنانية فلا تزال مواصلةً اصلاحاتها في سبيل انجاح البلاد : خففت ضريبة التسعّ ، وامرت اصحاب الفنادق باعلان قيمة اسعارهم لتحول دون ما يمتع الاجانب عنا ، ونشرت القانون الجديد المختص بزراعة التبغ والتنباك وصناعتهما وتجارتهما وقررت نظام الباندرول. وحذت الحكومة السورية حذوها في ذلك بعد الغاء دائرة الريجي.

ولا يزال جيراننا الفلسطينيون يتخبطون بالمشكل الصهيوني وما من سبيل الى حلّه وانكلترة تصرّ على عزمها بالبقاء على وعودها لليهود ، والشعب الفلسطيني يتدرج يوماً فيوماً في سبل المقاومة والدفاع عما يراه ماله الطريف وحقه الموروث . فانصرف الوفد الفلسطيني من لندن بالخيبة ، وتظاهر يهود لندن ونيويورك احتجاجاً على ايقاف حركة المهاجرة.

اما تركية فقد حفظت العهود ، وأجلت عن منطقة منقار البطة ، ولا تزال تسعى في الخروج عن التقاليد الاسلامية فاستعاضت عن المؤذنين بالايذان اللاسلكي ، لكنها لم تحد عن خطتها القديمة في العهد بشؤونها المالية الى الاجانب فسلمت زمامها اختصاصياً افرنسياً.

ف. ت.